فلم اجعل للذنوب راحة تزجرهم ولم اجعل في وجههم تشبيها وانا اغنى بهم اليوم على
ما كان فيهم فلما انه في وتضرع بعد المرسلين وروينا عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليه
السلام قال لما نزلت هذه الاية هبط جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصفح الصفح
الجميل قال يا جبريل وما الصفح الجميل قال يا محمد اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل فالله تعالى مع كرمه اولى ان لا يعاتب من عفا عنه
قال فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليهما وسلم فبعث الله عز وجل اليهما ميكائيل
وقال ربكما يقرئكما السلام ويقول لكما كيف اعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه
كرمي ومن الرجاء شدة الشوق الى ما سوق الله الكريم ونعم عشة النافس في كل
نفس قرب اليه الرحيم واما الرجاء الذي يتوهمه جهلة الناس من الاتكال على المعاصي
والانهماك في الخطايا وتوهم رجاء المغفرة وينتظر الرحمة فليس هذا رجاء عند العلماء
لان الرجاء مقام من اليقين وليس هذا وصف الموقنين لكن هذا اسمه اغترار بالله عز وجل
وغفلة عن الله تعالى وجهل باحكام الله تعالى قوم ما كتموا ما تقاهدوا واصروا على حب الدنيا
والرضى بها ونسوا المغفرة على ما لم يخلفوا والخلف الردي من الناس وتوعدهم بشر الناس
البأس في قوله عز وجل فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا والاخبار في حقيقة الرجاء يد المغتر بن اعتنى ازار بن بدر
المستنير حيث بالسنة والنعم حسا راوحوه في للنوابين الصالح فيه ووجد عيني
للمحبين المخلصين وسرورا لاهل الكرم والحياء والروح وارتياح لذوي العصمة والوجل
يسمع بذكرهم ويستبشر عند حياء وملم وتروح به نفوسهم وترتاح اليه عقولهم فيستخرج
منه الرجاء بفضل الله وطاروا واحر يتوبه كما قال عمر رضي الله عنه رحم الله صهيبا
لو لم يخف الله تعالى لم يعصه اي تتزه عن المعاصي للرجاء لا للخوف وطار الرجاء يقيد وهو
لا يملك الرجاء حقا وهذه علامتهم ولمثل هذا ولا ذكرنا الاسباب التي توجب الرجاء
وتولد حسن الظن في قلوب اهل الصفا المعصومين من الهوى الموفقين بحسن خدمة
المولى ومن الرجاء تحسين الاخلاق مع الخلق وجميل الصبر عليهم وحسن الصفح عنهم والطيب
المدارات لهم تقربا الى الله عز وجل بذلك وتخلقا باخلاقه رجاء ثوابه وحمقا في تنجيز
وعده واتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الرجاء ترك الهوى المراد به وب
والشهوات المطبعة وتجنب ذلك على الله عز وجل بقياس الزخارف العالية فقد روينا
عن جبير عن انيس قال مقابل عرش الرحمن سبحانه وتعالى عمود يسأل الهاجيل عليه
السلام فاذا انتهى الهاهر له سمار ثم يقول يا رب لم خلقتنا هذه لا في شيء لا بي
حريق لا بي شيء فقال فيه عليه عز وجل لمن واثر هواي على هواه ومن الرجاء افعال
الطاعات وحسن المواقفات يتقرب بها وتسبل مودة الكريم عظيم الرغائب وجميل المواهب
لما وهب له من حسن الظن به كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اسال الثم الله

عز وجل ما عظموا الجنة وسلوه الفردوس الاعلى فان الله عز وجل لا يتعاظمه شيء وفي
حديث اخر فاكثروا وسلوا الدرجات العلى فانما تسألون جواد الكريم وفي الخبر ان
رجلين كانا من العابدين متساويين في العبادة فاذا ادخلا الجنة رفع احدهما في
الدرجات العلا على صاحبه فيقول الاخر يا رب ما كان هذا في الدنيا باكثر عبادة لك
مني فرفعته علي في عليين فيقول الله عز وجل انه كان يسألني في الدنيا الدرجات
العلا وكنت انت تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله وروينا في
الاخبار المشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يخرج من النار فيوقف
بين يدي الله عز وجل فيقول له كيف وجدت مكانك فيقول يا رب شر مكان فيقول ردوه
الى مكانه قال فيمشي ويلتفت الى ورائه فيقول الله عز وجل الى اي شيء تلتفت
فيقول يا رب لقد رجوت ان لا تعيدني اليها بعد اذ اخرجتني منها فيقول الله تعالى
اذهبوا به الى الجنة فقد صار الرجاء طريقه الى الجنة كما كان الخوف طريق صاحبه الى النار
كما روينا ان الاخر سيق مبادرا الى النار فلما قال ردوه قيل له في ذلك فقال لقد خفت
ان يقال ما عصيته في الدنيا باخوف من عذابه في الاخرة فيقال اصرفوه الى الجنة وقال سبحانه
في وصف قوم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وليابه لى القرب والوسيلة الرجاء له كما
طرق الخوف منه الرجاء وهذا احد الوجهين في الاية لمن لم يجعله وصفا للاصنام لانها
قد يتا بالنار تدعون واهل الصحة يصرفون وكذلك قرب المؤمنين اهل طلب القرب منه في قوله
عز وجل اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فهذه جمل احكام الرجاء واوصاف الراجين
فمن تحقق بجميعها وقد استحق درجات اهل الرجاء وهو عند الله من المقربين ومن كان
فيه وصف من هذه الاوصاف فله مقام من الرجاء واعلم ان مقامات اليقين لا تزيل بعضها ولكن
يندرج بعضها في بعض فمن غلب عليه حال فيما عن وجود مثل هذه وصف بما غلب عليه
واستغنى ما سوى ذلك من مقامات فيه ومن عمل فيه مقام فيها وقام بحكم الله تعالى فيه
فقل انه سواء وكان المقام الاول له علما والثاني الذي اقيم فيه له وجدا فكمن الوجد للانسه
سره ودعته عن العلم لانه قد جاوره فطارعلانية والرجاء هو جند من جنود الله عز وجل
يستخرج به من لا يعرف القلوب قلبه ما تستخرجه عن مشاهدة الكرم والاحسان ويقبل
ويطمئن بمعاملته النعم لانه كان ما لا يوجد له فيها عند التخويف والترهيب بل تزيد فيه
ذلك ويوحشه انه قد جعل الرجاء فيها موجودا فيه فوقها ومثل الرجاء في الاحوال مثل العراج
والقناع للانسان من الناس من يقبل قلبه ويجتمع همه عند هذا ويوجد نشاطه ويحسن
معاملته فيها كما روينا عن الله سبحانه وتعالى ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لا فسده ذلك ومن عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لا فسده ذلك اني ادبر عبادي
بعلمي انهم عليم خبير وكذلك من عباده من لا يصلحه الا الرجاء ولا يستقيم قلبه الا عليه